منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان والبديع
للقاضي محب الدين محمد بن محمود الحلبي الحنفي
المعروف بابن الشحنة (٧٤٩ـ٨١٥هـ)

تحقيق
م.د. حازم كريم عباس
كلية الآداب/جامعة القادسية

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين، محمدٍ الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الأخيار المنتجبين.

أما بعد.. فإنّ علوم البلاغة من العلوم التي نالت عناية كبيرة من دارسي الأدب بصورة عامة، والقرآن الكريم بشكل خاص، فأُلِّفت فيه رعايةً لذلك كتبٌ كثيرةٌ، منثورةٌ ومنظومةٌ. و يمثل هذا النص المحقق إحدى المؤلفات المنظومة شعرا، ولعلّ الذي حدا بمؤلفها إلى تأليفها نظماً هو شيوع هذه الطريقة في القرن السابع الهجري وما بعده كألفيّة ابن مالك وغيرها، لتمكين طلاب العلم من حفظ العلوم التي يراد حفظها وتسهيل ذلك عليهم، و معروف ان الشعر أسرع في الحفظ، وأبقى في الذاكرة من النثر.

هذا وغيره ربما كان السبب وراء لجوء كثير من العلماء ومنهم ابن الشحنة إلى وضع منظومته التي كانوا يرجون من خلالها تسهيل وتيسير حفظ موارد المعاني والبيان والبديع. والباحث بمحاولته تحقيق هذه المنظومة أراد وضع نصٍّ مهمٍّ بين يدي القارئ الكريم، رجاءً لخدمته، وتقرّبا إلى الله تعالى، وانتشالا لكنز من كنوز العربية وإظهاره للعيان والإفادة.

ومن الجدير بالإشارة أن هذا المخطوط و على الرغم من أهميته لم يتصدّ إلى تحقيقه تحقيقا علميا احدٌ من الباحثين أو الدارسين سوى ما نشر على الشبكة العالمية للانترنيت، وهو ليس فيه من التحقيق شيء، إذ قام المحقق –وهو متخصص في الفن– بنشره كما في النسخة المخطوطة، إذ لم يصفها وناسخها، ولم يقابل فيها ولم يصحح وهي خالية تماما من هوامش التحقيق[1]، فهي بالأحرى نسخة أخرى من نسخة اخرى من المخطوط مطبوعة على شكل ورد ليس إلا.

والباحث هنا يبتدئ البحث بعد المقدمة بالمؤلف وذكر نسبه وما تيسّر من حياته، وإيضاح سنَة حياته ووفاته، ثمّ يعرّج إلى ذكر مؤلفاته، ثمّ شروحات منظومته.

ثمّ يتلو ذلك حديث عن وصف المخطوطات التي عوّل عليها في التحقيق ومنهج التحقيق، وخاتمة يستعرض فيها الباحث أهم النقاط التي توصل إليها البحث. ومن ثمّ يأتي النصّ المحقق. راجيا الله العلي القدير أن يسدد خطاه، ويتقبّل عمله، ويعفو عن كثير قدحه وهفواته، انه سميع مجيب.

اسم المؤلف ونسبه:

محمد بن محمد بن محمد بن محمود القاضي أبو الوليد زين الدين الحلبي الحنفي المعروف بابن الشحنة[٢] كنِّيَ بابي الوليد، وعرف أيضا بـ(محب الدين)[٣]، وهو فقيه حنفي اشتغل بالفقه والحديث والأدب والتاريخ[٤]، وولى قضاء حلب مرارا وقضاء الشام[٥]. كان مولده بحلب في سنة ٧٤٩هـ، ووفاته فيها في سنة ٨١٥هـ[٦]. وقد ذكر أيضا أن سنة وفاته كانت في ٨١٧هـ[٧]. وهو والد أبي الفضل (محمد بن محمد) المتوفى سنة(٨٩٠ه)[٨]، وابن الشحنة هو غير (أبى حفص عمر الموصلي) الذي يعرف أيضا بابن الشحنة، صاحب القصيدة التي مدح بها السلطان صلاح الدين التي منها قوله:

وإني امرؤ أحببتكم لمكارم * سمعت بها والأذن كالعين تعشق[٩]

مؤلفاته:

لمحب الدين بن الشحنة اثنا عشر مؤلفا متنوعا في الفقه والأدب والحديث والتاريخ، وهي:

١- الأمالي، في الحديث، وهو سبعون مجلسا، في مخطوط من ١٢٠ ورقة ، في جامع المؤيد بمكتبة فيض الله، باستنبول برقم ٢٦٤[١٠].
٢- أوضح الدليل والابحاث فيما يحل به المطلقة بالثلاث[١١] .
٣- تنوير المنار، في الفقه[١٢].
٤- الرحلة القسرية بالديار المصرية[١٣].
٥- روض المناظر في علم الأوائل والأواخر في التاريخ[١٤]، يبتدئ بتواريخه من بدء الخليقة إلى سنة ٨٠٦ هـ، جمعه حسب التماس الملك المؤيد عماد الدين نائب السلطنة الشريفة بقلعة حلب[١٥]، وقد طبع وعلى هامش كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري، طبعة بولاق ١٢٩٠م، على هامش الجزء السابع إلى التاسع[١٦]. وطبع قسم من هذا التاريخ من ضمن مكتبة الحروب الصليبية، باعتناء الأستاذ ديفريمرى، في باريس سنة ١٨٧٢م، وهو موسوم بـ"تاريخ الدولة الأتابكية بالموصل"، ومعه ترجمة فرنساوية للبارون دي سلان[١٧].
٦- سير النبي صلى الله عليه وسلم[١٨].
٧- المبتغى في اختصار روض المناظر[١٩]، في التاريخ.

٨- مختصر المختصر في أخبار البشر،(المختصر: لإسماعيل بن علي الأيوبي المعروف بصاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة)، وزاد على المختصر بأن ذيّله إلى زمانه[٢٠].

٩- منظومة في ألف بيت في عشرة علوم[٢١].

١٠- منظومة في علم البلاغة –موضوع البحث- أولها الحمد لله وصلى الله على رسوله الذي اصطفاه... الخ[٢٢] .

١١- الموافقات العمرية للقرآن الشريف، مخطوط[٢٣].

١٢- نهاية النهاية في شرح الهداية، في الفقه، وجزء منه في الفقه الحنفي[٢٤].

شروحات المنظومة:

لأهمية المنظومة تصدى لشرحها والاهتمام بتفسيرها مجموعة من العلماء والشراح، استطاع الباحث إحصاء خمسة منهم، إذ شرحها كل من:

١- محب الدين محمد بن تقي الدين أبى بكر بن داود ابن عبد الرحمن الحموي الدمشقي المحبي المتوفى سنة ١٠١٦هـ ست عشرة وألف، أولها: حمدا لمن خلق الإنسان وعلمه البيان والشكر لمن من علينا ببديع الإحسان... الخ[٢٥] .

٢- محمد بن محمود العمري الشافعي الطرابلسي، الشهير بابن عبد الحق (كان حيا ١١٠٩هـ)، وسماه: درر الفوائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة[٢٦].

٣- يوسف بن أبي الفتح السقيفي الدمشقي شارح الشفاء للقاضي عياض[٢٧] .

٤- العلامة محمد بن محمد الغزي الحنفي المتوفى سنة ١١٢٦ هـ، وسماه : مواهب الرحمن على مائة المعاني والبيان أوله: الحمد لله الذي أنطق ألسنتنا بواضح البرهان... الخ، فرغ منه سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومائة وألف[٢٨] .

٥- محمد بن المساوي بن عبد القادر الحسيني التهامي الملقب بالأهدل (١٢٠١ – ١٢٦٦هـ)، وسماه: كف المحنة[٢٩].

وصف المخطوطات:

لا شكّ في أنّ تحقيق المخطوط من المهام الصعبة التي تحتاج الى دقة وصبر متناهيين؛ لكي يستطيع المحقق الوصول بالكتاب او النصِّ المحَقَّق الى الصورة التي أُلِّف بها او أقرب ما يكون الى ذلك؛ لذا استوجب منا تحقيق هذا المخطوط اعتماد أقل النسخ خطأ، فضلا عن اعتبارات أخرى كمعرفة ناسخها، وتاريخ النسخ وقراءتها على ذوي العلم.

ولا شك في أنّ الفروق الواضحة بين المخطوطتين كسقوط بعض الكلمات من إحداها، ووجودها في النسخة الأخرى وبالعكس جعلنا نجزم بأنها نقلت عن أصول مختلفة، فكان الاعتماد في التحقيق على النسخ الآتية:

١ــ نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، وزارة الأوقاف/مصر: ورُمزَ لها بالرمز: (ز) :

وهي برقم(٥٥)، أوراقها من القطع الكبير، اذ بلغ قياس أوراقها (١٤سم×٢٠سم)، وبلغ عدد صفحات هذه النسخة ست صفحات، ومعدل عدد اسطر الصفحة الواحدة [١٥] سطرا، و كلماتها بمعدل (٨) كلمات في السطر الواحد. وتاريخ النسخ: ١٠٧١هـ.

وهي نسخة لطيفة على الرغم من تآكل أطرافها، والرطوبة والتلوث اللذين اعترياها، كتبت بالمداد الأسود بالخط الاعتيادي الأقرب إلى خط النسخ، وفُصِلت أشطر أبياتها بالمداد الأحمر، وكتبت على يد أحمد نور الدين بن أحمد.

وضع الناسخ في أول صفحة منها عنوان الكتاب: ((كتاب متن أرجوزة الإمام العلامة ابن الشحنة في علمي المعاني والبيان، والبديع ايضا رحم الله مؤلفها وأدخله الفردوس وقاريها والناظر فيها، آمين)) على شكل مثلث ضلعه الأيمن يحده سطرين كتب فيهما: ((صلاة وسلام لا ينقضيان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين))، وضلعه الأيسر حَدّ بسطرين كتب فيهما: ((وصلّى الله على سيدنا محمد النبيِّ الأميِّ وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريّته)). وكتب تحت العنوان ما يأتي: ((شعر لبعض الفضلاء رحمه الله:

إني لأعجبُ من قومٍ ذوي طللٍ لولا الثياب لما كانوا من الناسِ

يستعملون لها الصابونَ إن دنستْ والقلبُ أوسخُ من دكّانِ روّاسِ))

وعليها تمليك: ((في تملك الفقير إليه تعالى حسن ...الحنفي)). ويوجد في آخر المخطوط وصية في ثلاث صفحات.

والنسخة قليلة الأخطاء واضحة الخط معلومة الناسخ وتاريخ النسخ، ما جعل الباحث يعوّل عليها في التحقيق، و النسخة الأخرى ثانوية مساعدة، وقام –الباحث– بتثبيت ما في هذه النسخة بالمتن سوى كلمات قليلة جدا، وجد بحسب رأيه أنها –ما في النسخة الثانية– هي الأجود والأصح، وأشار إلى ذلك في هامش التحقيق.

٢ــ نسخة ثانية من المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية في وزارة الأوقاف / مصر: ورمز لها بالرمز (ق).

وهي برقم (٦٠٥ رس/٩) ضمن مجموع من ١٩ نصاً، جاء تسلسل هذه المنظومة فيه التاسع، وقد كتبت هذه النسخة بخط النسخ، لون المداد في العنوان الرئيسي هو الأحمر، ولونه في النص هو

الأسود. وأوراقها من القطع الكبير، إذ يبلغ قياسها (٢٢,٥سم×١٧سم) وعدد صفحاتها (٦) صفحات، ويبلغ متوسط عدد السطور في كل صفحة (٢٣) سطراً، ومتوسط كلمات السطر الواحد ثمان كلمات.

عليها رطوبة، وبها أكل أرضةٍ، وخلت من اسم الناسخ وتاريخ النسخ؛ لذا اتخذت أصلا ثانويا مساعدا.

منهج التحقيق:

اتُّبع في تحقيق هذه المنظومة المنهج الذي ألزم الباحث به نفسَه من الصبر على لأواء الطريق والأناة على استكناه النسخ المخطوطة تهديا للصواب، فاتّبع الباحث في ذلك القواعد الآتية:

١- وضع في المتن النص كما ورد في النسخة الأصل وما اختلفت فيه النسخة الثانوية في هامش التحقيق.

٢- غُيّر ما رجّح أنه تصحيف أو سهو ووضعه بين قوسين معقوفين هكذا: [ ]، وأشار الى ذلك في هوامش التحقيق.

٣- ثبّت في المتن على ما في الأصل من زيادات، رأى أن المؤلف أهملها في مواضع وكتبها في مواضع أخرى كالهمزة الآخريّة، وحصرها بين قوسين معقوفين هكذا: [ء]، واكتفى الباحث بذكر ذلك هنا ولم يشر إلى ذلك في هوامش التحقيق.

٤- أشار في هوامش التحقيق إلى الأخطاء الإملائية والكتابية.

٥- وأشار في المتن بـ|و| إلى وجه الصفحة من النسخة التي عدّها أصلا، و|ظ| إلى ظهرها حفاظا على الترقيم الموجود في المخطوطة الأصل، إذ أشار إلى الصفحة الأولى بـ|و١|، والى الصفحة الثانية بـ|ظ١|، والصفحة الثالثة بـ|و٢|، والرابعة بـ|ظ٢| وهكذا.

٦- وردت في المخطوطة كلمات مكتوبة بشكل يغاير الخط الحديث مثل الألف المقصورة التي كتبت ياءً مثل (الي) فكتبها: (الى)، و الهمزة التي كتبت ياءً أو واواً مثل: (داير) و (يولّفه)، فكتبها (دائر) و (يؤلَّفه)، وهكذا.

من أهم النتائج التي خلص إليها البحث ما يأتي:

١- يعدّ القاضي محب الدين محمد بن محمد بن محمود الحنفي المعروف بابن الشحنة من علماء القرن الثامن الهجري الذين عرف عنهم التنوع في التأليف، إذ اشتغل بالفقه والحديث والأدب والتاريخ.

٢- ألّفَ في ذلك اثنا عشر مؤلفا متنوعا.

٣- شرحت بعض مؤلفاته لأهميّتها شروحات عدّة، وبالأخص منظومته موضوع الدراسة هذه.

٤- من الواضح أنّ هذه المنظومة قد وضعت لتمكين طلاب العلم من حفظ العلوم التي يراد حفظها وتسهيل ذلك عليهم، فالمعروف أن الشعر أسرع في الحفظ، وأبقى في الذاكرة من النثر.

٥- اتّبع ابن الشحنة في منظومته سُنّة الأوّلين ممن ألّف في البلاغة العربية، فكانت خلاصة هذا مئة بيت ضمّت في طيّاتها زبدة البلاغة العربية.

٦- لا شكّ في أنّ تحقيق هذا المخطوط وانتشاله من خزانة المخطوطات أضاف جديدا للمكتبة العربية، يفيد منه الباحثين والقراء، ويطّلعوا من خلاله على هذا العالم الجليل ومؤلفاته، الذي يكاد يجهله ويجهلها كثير، فكان هذا العمل وجها من وجوه التعريف بعلمٍ من أعلام العربية الأفذاذ الذين خصصوا جزءا غير يسير من حياتهم في خدمة العربية وعلومها.

الصفحة الأولى من المخطوطة الأصل (ز)

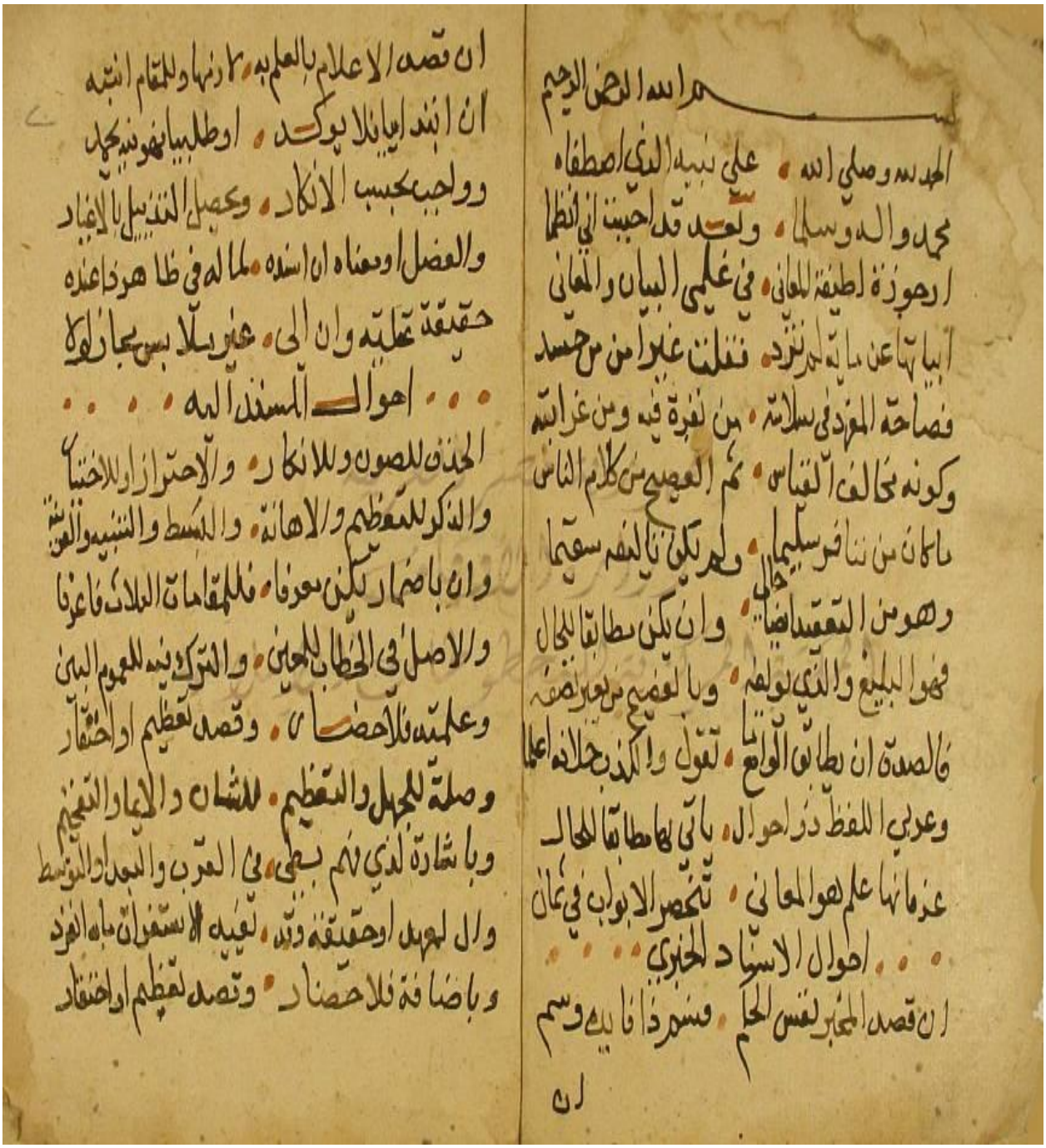

الصفحة الثانية والثالثة من نسخة (ز)

٨٧٦

لك الحمد والمنه ❊ وعلى نبيك الصلاة والتحيه ❊ إذا قلت
بكلام ان كنت ناقلا فالصحة أو مدّعيا فالدليل ولا يمنع النقل
والمدّعى الاعجاز اذ المنع في عرفهم طلب الدليل على مقدمته
فاذا اشتغلت به منع مجردا أو مع السند ولا يدفع السند الا اذا
كان مساويا أو ناقضا بالتخلف أو عورض بدليل الخلاف
ففي الصورتين صرت مانعا بابا لقول الله متكلم بكلام أرجع
ناقلا عن المقاصد او مدّعيا بدليل انه أسند الكلام حقيقة
الى ذاته تعلم وكلم الله موسى تكليما فيمنع بجواز المجاز فيدفع
بالأصل أو ينقض بالخالق فيقبل انه اضافة القدرة الى المقدور ❊
فيمنع مستند لانه حكمي حقيقي أو يعارض بأنه تأدية الحروف
الحادثة فيمنع أن يقال لا نسلم ان الكلام مركب من الحروف
ان الكلام لفي الفؤاد وانما ❊ جعل اللسان على الفؤاد دليلا

منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان والبديع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله ... على رسوله الذي اصطفاه
محمد واله وسلما ... وبعد قد اجبت اني اقتما
في علم البيان والمعاني ... ارجوزة لطيفة المعاني
أبيانها عن مائة لم تزد ... فقلت عنزا من حسد
فصاحة المفرد في كلامه ... من نفرة فيه ومن غرابته
وكونه مخالف القياس ... ثم الفصيح من كلام الناس
ما كان من تنافر سليما ... ولم يكن تاليفه سقيما
وهو من التعقيد أيضا خالي ... وان يكن مطابقا للحال
فو البليغ والذي يؤلفه ... وبالفصيح من يعبر تصفه

٨٧٧

عرفة اللفظ ذو حوال ... يأتي بها مطابقا للحال
والصدق ان يطابق الواقع ما ... بقوله والكذب ان زايد ما
عرفها اعلم هو المعاني ... منحصر الأبواب في ثمان

الباب الأول لحوال الأسناد الخبري

إن قصد المخبر نفس الحكم ... فسم ذا فائدة وسم
ان قصد الأعلام بالعلم به ... لازمها والمقام انتبه
إن ابتدائيا فلا يؤكد ... أو طلبيا فهو فيه يجمد
ووجب بحسب الأنكار ... وحسن التبديل بالأغيار
والفعل أو معناه إن أسنده ... لما له في ظاهر ذا عنده
حقيقة عقلية وان الى ... غير ملابس مجاز أولا ❊

الباب الثاني لحوال المسند اليه

الحذف للصون وللأنكار ... والاحتراز وللاختيار
والذكر للتعظيم والأهانه ... والبسط للتنبيه والقرينة
وان بأضمار تكن معرفا ... فللمقامات الثلاث فاعرفا
والأصل في الخطاب للمعين ... والترك فيه للعموم البين
وبعلمية فللاحضار ... أو قصد تعظيم أو احتقار
وصلة للجهل والتعظيم ... للشان والايماء والتفخيم
وباشارة لذي فهم بطي ... في القرب والبعد أو التوسط ❊
والبعد حقيقة وقد ... يفيد الاستغراق أو لما انفرد
وبأضافة فللاختصار ... نعم وللذم أو احتقار
وان منكرا فللتحقير ... والضد والأفراد والتكثير
وضده والوصف للتبيين ... والمدح والتخصيص والتعيين
وكونه مؤكدا فيحصل ... لدفع وهم كونه لا يشمل

الصفحة الاولى والثانية من نسخة (ق)

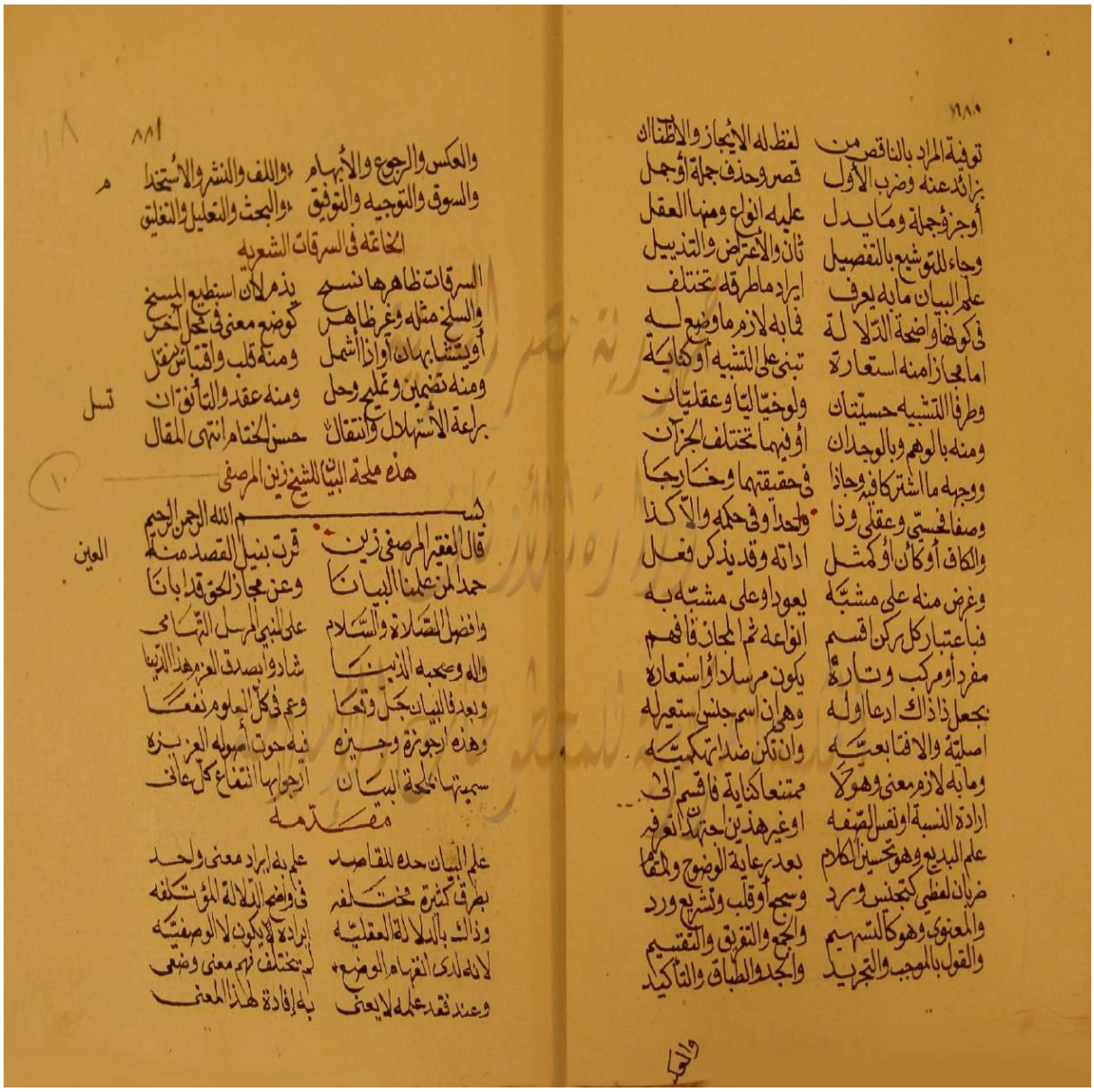

الصفحتين الأخيرتين من نسخة (ق)

منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان والبديع

بسم الله الرحمن الرحيم

|و١| الحمـــد للهِ وصلّى اللـــهُ على رســوله الذي اصطفاه
محـمـــد وآلـــه وسلَّما وبعدُ قد أحببت أني أَنظِما
أرجــوزةً لطيفــة المعاني فـــــي علــميْ البيــان والمعــاني[٣٠]

أبياتهـــا عن مـــائةٍ لـــم تزدِ فقلت غيرَ آمنٍ مِنْ حســـدِ:
فصاحة المفــرد في سلامتهْ مِن نَفْرَةٍ فيه ومِن غرابتهْ
وكونه مُخـــالفَ القيـــاسِ ثمَّ الفصـــيحُ مِن كلامِ النَّاسِ
ما كـــان[٣١] مِنْ تنافـــرٍ سليما ولـــم يكن تأليفُهُ ســقيــما
وهو من التَّعقيد أيضـــا خـــالي وإنْ يكُنْ مُطـــابقا للـــحالِ
فهـــو البليـــغُ والّذي يؤلِّفُهْ وبالفصيحِ مَن يُعبِّر نَصِـفُهْ
فالصِّدْقُ أنْ يُطابقَ الواقعَ ما تقولُ والكِذْبُ خِلافُهُ اعْلَما[٣٢]
وعربيٌّ[٣٣] اللفـظِ ذو أحوالِ[٣٤] يأتي لهـــا[٣٥] مُطابِقا للحالِ
عِرفانُهـــا عِلْـــمٌ هو المعاني تنحصرُ[٣٦] الأبوابُ في ثَمانِ

الباب الأول : أحوال الإسناد الخبري

|ظ١| إنْ قَصَدَ المُخبِرُ نفسَ الحُكْمِ فســـمٍّ ذا فائـــدةً وسَـمٍّ
إنْ قَصَدَ الإعـــلامَ بالعِلمِ بهِ لازِمَهَـــا وللمقـــــامِ انْتبِهِ
إنْ ابتدائيّـــاً[٣٧] فلا يُؤكَّـــدُ أو طلبياً فهـــو فيـــهِ يُحْمَدُ
وواجِبٌ بِحَسَـــبِ الإنكـــارِ ويَحسن[٣٨] التبدِيْلِ[٣٩] بالأغْيارِ
والفِعلُ أو معناهُ إنْ أَســنَدَهُ لِما له في ظـــــاهرٍ ذا عِندهُ
حقيقـــةٌ عقليـــةٌ وإنْ الـــى غير مُلابـــــسٍ مجازٌ أُوِّلا

الباب الثاني : أحوال المسند إليه

الحذفُ للصَّوْنِ[٤٠] أَوْ الإنكارِ[٤١] والاحتـرازِ أوْ لِلاختبـــارِ[٤٢]
والذِّكْرُ للتعظيمِ والإهانَـــــهْ والبَسْطِ والتنبيهِ والقَرينـــــهْ
وإنْ بإضمارٍ تكُـــــنْ مُعرِّفا فللمقاماتِ الثلاثِ فاعـــــرِفا
والأصـل في الخطـاب للمُعَيَّنِ والتّـرَكُ فيـهِ للعمـــومِ البيِّنِ
وعَلَمِيَّـــةٍ[٤٣] فللاحْضـارِ[٤٤] وقصـدِ[٤٥] تعظيـمٍ أو احتقـارِ
وصِلةٍ للجهـــلِ والتعظيـمِ للشأنِ والإيمـــاءِ والتفخيـــمِ
وبإشـارةٍ لذي فهـمٍ بـطِي[٤٦] في القربِ والبعـدِ،أو التوسّطِ
و(أَلْ) لِعهدٍ، أو حقـيقـةٍ، وقـدْ تفيدُ الاستغراقَ، أو لما انفـردْ[٤٧]
وبإضـافـةٍ فلاختصـارِ[٤٨] نعم، وللذم او احتقـــارِ[٤٩]
|و٢| وإن مُنكـّراً: فللتـحقيـــر والضـــدِّ والإفـرادِ والتكثيـرِ
وضـدّهِ، والوصفِ: للتبييـن والمدحِ والتخصيص والتّعيينِ
وكونـهِ مؤكـداً فيحصـــلُ لدفعِ وهـــمٍ كونه لا يَشْمَـــلُ
والسَّـهوِ والتَّجـوّزِ المُبـاحِ ثم بيانه فلِإيضـــاحِ
باسمٍ به يختـــصُّ، والإبـدالْ يزيد تـــقـريرا لما يُقـــالْ
والعطفُ تفصـــيلٌ مَـعْ اقترابِ وردٌّ ســـامـعٍ إلى الصـــوابِ
والفصـل: للتخصيص والتقديمِ بالاهتمـام[٥٠] يحصـــل التقسيمِ
كالأصل والتمكين والتَّعجـــلِ وقد يُفيد الاختصـاصَ إنْ وَلِيْ
نفياً، وقد على[٥١] خلافِ الظّاهرِ يأتي كأوْلَى والتفـات[٥٢] دائـــرِ

الباب الثالث : أحوال المُسند

لِمـــا مضـى الترك مع القرينهْ والذِّكـــر أو يفيدُنـــا تعيينـــهْ
وكونه فعلاً فللتقييـــــدِ بالوقت مـــعْ إفـادةِ التجـديدِ[٥٣]
واسـماً فلانعدام ذا، ومُفـردا؛ لأنَّ نفـــسَ الحكم فيه قُصِـدا
والفعلُ بالمفعول إن تقيّـــدَا ونحـــوُه فليقيّـدْ إنْ بـــدا[٥٤]
وتركه لمانـعٍ منـــــهُ وإنْ بالشّـرطِ لاعتبارِ ما يجيءُ مِن
|ظ٢| أداتِه[٥٥]، والجـزمُ أصلٌ في إذا، لا، إنْ، ولـوْ، ولا لذاك منعُ ذا

والوصفُ والتعريفُ والتأخيرُ وعكسُــه يُعــرَفُ، والتنكـــيرُ

الباب الرابع : احوال متعلقات الفعل

ثم معَ المفعول حالُ الفعــلِ كحاله معْ فاعلٍ منْ أجــلِ
تلبّسٍ لا كونُ ذاك قدْ جـــرَى وإنْ يُرَد إنْ لم يكـــن قــد ذُكِرا
النفيُ مُطلَقاً أوْ الإثباتُ لـــهْ فذاكَ مثلُ لازمٍ في المنزلـــهْ
منْ غيــرِ تقــديرٍ وإلاّ لَزِمــا والحــذف للبــيان فيما[٥٦] أُبهِمــا
أو لمجيءِ الذِّكْر أو لـــــردِّ تَوهُّــمِ السَّامع[٥٧] غيرَ القصــدِ
أو هو للتعمــيم أو للفاصلهْ أو هو لاســـتهجانِكَ المقــابَلــهْ
وقــدِّم المفــعــولَ أو شبيهَهُ رَدَّاً على منْ لمْ يُصِبْ تَعْيينَهْ
وبعضُ معمولٍ على بعضٍ كما إذا اهتمامٌ أو لأصـــلٍ عُلِمـــا

الباب الخامس:القصـــــر

القصـــرُ نوعـــان حقيقيٌّ وذا نوعانِ والثاني الإضـــــافِيُّ كَذا
فقصري الوصفَ[٥٨] على الموصوفِ وعكسُهُ من نوعـــــهِ المعروفِ
طـــرْقُهُ النفيُ والاستثنا هُما والعطف والتقديم[٥٩] ثمَّ إنَّمـــــا
دلالةُ التقديم بالفحوى ومـــــا عداه بالوضع وأيضا مثلَ ما
|و٣| القصـــر بين خبرٍ ومُبتـــدا يكونُ بيـــن فاعـلٍ وما بـَـدا
منه فمعلـــومٌ وقـــد يُنـــزَّلُ منزلَة المجهولِ أو ذا يُبــْدَلُ

الباب السادس: الإنشاء

يستدْعي الانشاءُ إذا كان طلبْ[٦٠] ما هو غيرُ حاصـلٍ والمُنتخَبْ
فيه التمنِّـي، ولـهُ الموضــوعُ ليْتَ، وإنْ لـم يكنْ الوقـــوعُ
ولوْ، وهلْ مثلُ لعلَّ الدَّاخلـــــهْ فيه،والاستفهامُ والموضوع لهْ
هل،همزةٌ،ما، مَنْ، وأيّ[٦١]،أيْنــا[٦٢] كــمْ، كيــفَ، أيْان، متـــى، وأنّى
فهل: بها يُطلب تصـديقٌ، ومـا همزا عدا[٦٣] تصوُّرٌ،وهـــي همـا
وقد للاســـتبطــاءِ والتقــرير، وغيرُ ذا تكـــون والتحــقيـــرِ
والأمرُ: وهــو طالب استعلاءِ[٦٤] وقــدْ لأنــواعٍ يكــونُ جـــائي
والنهي: وهو[٦٥] مثلهُ بلا بَــدا، والشرطُ بعدها يجوز والنِّــدا

وقد للاختصاص والإغراءِ تجيء ثمَّ موقعَ الإنشـــــاءِ
قد يقـــع الخبرُ للتفـاؤلِ والحرصِ أو بعكسِ[٦٦] ذا تأمَّـلِ

الباب السابع: الفصل والوصل

إنْ نُزِّلَتْ تالية مـن ماضـيـهْ كنفسِـــها أو نُزِّلتْ كالعـــاريهْ[٦٧]
|ظ٣| إفصـــلْ، وإن توسّطت فالوصلُ بجامعٍ أَرجَـــحُ ثمّ الفصـــلُ
بما لحالٍ أَصلُهـا قد سَـــلِما أَصْـــــــلٌ وإن مُرَجِّحُ تحتَّما

الباب الثامن: الإيجـاز والإطناب

توفِيَةُ المقصودِ[٦٨] بالناقص مِنْ لفظٍ له الإيجازُ والإطنابُ إنْ
بزائـدٍ عنه وضـــربُ الأوَّلِ قصرٌ وحذفُ جملةٍ أو جُمَلِ
أو جـــزءُ[٦٩] جملةٍ ومـا يَدُلُّ عليه أنواعٌ ومنْهـا العقـلُ
وجـــاء للتوشِيعِ بالتفصـــيلِ ثانٍ، والاعتـراضِ والتذييلِ

علم البيان:

عِلـــم البيان ما به يُعـــرَّفُ إيرادُ ما طُـــرُقُه تختلـفُ
في كونها واضحةَ الدلالـــهْ فما به لازمُ مـــوضوعٍ[٧٠] لـهْ
إما مجازٌ منه واســـتعارةُ[٧١] تُنْبِي عن[٧٢] التّشبيه أو كنايـةُ
وطـرَفا التشبيه: حِسِّيانِ[٧٣] ولـو خياليَّـاً وعـــقليَّـانِ
ومنه بالوهمِ وبالوُجـــدانِ أو فيهمـا يختلـف[٧٤] الجُزءانِ
ووجهُهُ ما اشتركا فيه وجَـا ذا في حقيقتيهما[٧٥] وخارِجـا
وصْفاً فحسيٌّ وعقلـيٌّ وذا واحداً أوْ في حكْـمِهِ أوْ لا كذا[٧٦]
والكافُ، أوْ كـأنّ، أو كمِثـلِ أداتـه، وقـد بذكْـر[٧٧] فعلِ
|و٤| وغرضٌ منهُ على مشـبـهِ يعودُ أوْ على مُشبـــهٍ بهِ
فباعتبارِ كلِّ رُكـنٍ[٧٨] اقْسِمِ أنواعَـــه، ثمّ المجـازُ فافهمِ
مفـــردٌ أو مركّـبٌ وتارهْ يكـونُ مرسلاً أو اســـتعارةْ

بجعـــل ذا ذاك ادَّعاءً أوّلَهْ وهي إنْ اسمُ جنسٍ استُعيرَ لهْ
أصليـــةً أو لا[٧٩] فتـــابعيَّـــهْ وإنْ تكـــنْ ضـــــداً تهكُّميَّـــهْ
ومـــا به لازمُ معنىً وهـــوَ لا ممتنعاً كنايـــــةً فاقســـمْ إلى
إرادةِ النِّسبةِ،أو نفسِ الصِّفهْ أو غير هذين اجتهدْ أنْ تعرفَهْ

علم البديع:

علمُ البديعِ وهوَ تحسينُ الكلامْ بعدَ رعايةِ الوضوحِ والمقـــامْ
ضربـــان: لفظيٌّ، كتجنيسٍ ورَدْ، وسجْعٍ أوْ قلبٍ، وتشريعٍ، ورَدْ
والمعنويُّ: وهـــــو كالتّسهيمِ، والجمعِ، والتفريق، والتّقسيـــمِ
والقولِ بالموجـــبِ، والتجـــريدِ والجِـــدِّ، والطبـــاق والتأكيـــدِ
والعكسِ، والرجوعِ، والإيهامِ، واللـــفِّ والنَّشرِ، والاســـتخدامِ،
والسَّـــوْق، والتّوجيهِ، والتّوفيق، والبحثِ، والتّعليلِ، والتعليق[٨٠]

السرقات الشعرية:

السَّرِقاتُ ظاهرٌ فالنسْـــخُ[٨١] يُذَمُّ لا إنْ استُطيعَ المَسْـــــخُ
|ظ٤| والســـــلـــخُ مثلُهُ وغيرُ ظاهرِ كوضـــــعِ معنىً في محلٍّ آخَرِ
أو يتشـــابهان أوْ ذا أَشْـــمـــلُ ومنـــــــهُ قلبٌ واقتباسٌ ينقَـــلُ
ومنـــــهُ تضمينٌ وتلميحٌ وحَلْ ومنهُ عقدٌ والتأنُّقُ أنْ تَسَـــــلْ
براعـــــةُ اســـــتهلالٍ، انتقالُ حُســـــنُ اختتامٍ، انتهى المقالُ[٨٢]

المصادر والمراجع

١. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، لبنان، مايو ١٩٨٠م.
٢. الايضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني المتوفى عام٧٣٩هـ، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط٣، بيروت.

٣. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، للعالم الفاضل الاديب والمؤرخ اسماعيل باشا بن محمد امين البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، تحقيق وتصحيح محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت الكليسي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت.
٤. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تأليف السيد احمد الهاشمي(ت١٩٤٣م)، دار احياء التراث العربي، ط١٢، بيروت، لبنان.
٥. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت١٩٤٣هـ)، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت الكليسي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت.
٦. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ)، تقديم محمد هادي الاميني، مكتبة الصدر، طهران، دت.
٧. لسان العرب، تأليف الامام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري المتوفى سنة ٧١١هـ، حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه عامر احمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٨. معجم المطبوعات العربية، إليان سركيس (ت١٩٣٢هـ)، الناشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، مطبعة بهمن، قم المقدسة، دت.
٩. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت١٩٨٧هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت.
١٠. هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،دت.

Abstract

Of the most important findings of research as follows:

- The judge loving Din Muhammad bin Mohammed bin Mahmoud Hanafi known as Ibn al-shhina of the eighth century AH scientists who are known for their diversity in composition, it worked jurisprudence, literature and history.
- A twelve diverse authors.
- explained some of his significance several explanations, especially his system the subject of this study.
- it is clear that this system has been developed to enable students to the science of conservation science to be saved and to facilitate them, is well known that the hair faster in conservation, and kept in the memory of prose.
- Follow in achieving such a system approach researcher committed itself patience road or and patience on Acetknah copies manuscript more Tahedaa to be correct.

- adopted in the investigation are two versions, one researcher counted originally reliable system to install aboard, and the second version help; considerations mentioned in the description of the manuscripts.
- included system'm shipment as is evident from the renamed aware of: the meanings and the statement and Budaiya, talked about eloquence singular word, and then spoke on the condition of attribution Bri, and conditions ascribed to it, and the conditions predicate, and conditions belongings act, and the palace, and construction, and Chapter interfaces, then brevity and redundancy in eight consecutive doors, and the subsequent talk of a gleaming statement then.
- shipment seal its system five verses in thefts of poetry.

الهوامش:

[١] – ينظر ذلك على الموقع: http://jamilowaida.maktoobblog.com.

[٢] – ينظر: هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي: ١٨٠/٢، معجم المطبوعات العربية، لسركيس:١٣٦/١.

[٣] – ينظر: معجم المطبوعات العربية: ١٣٦/١.

[٤] – ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي:٤٤/٧، معجم المطبوعات العربية: ١٣٦/١.

[٥] – ينظر: معجم المطبوعات العربية: ١٣٦/١.

[٦] – ينظر: هدية العارفين: ١٨٠/٢، الأعلام: ٤٤/٧.

[٧] – ينظر: الكنى والالقاب، عباس القمي: ٣٢٨/١، معجم المطبوعات العربية: ١٣٦/١.

[٨] – ينظر: الأعلام: ٤٤/٧.

[٩] – ينظر: الكنى والألقاب،: ٣٢٨/١.

[١٠] – ينظر: الأعلام:٤٤/٧.

[١١] – ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ٢٠٢/١، هدية العارفين: ١٨٠/٢.

[١٢] – ينظر: هدية العارفين: ١٨٠/٢

[١٣] – ينظر: إيضاح المكنون:٥٥١/١، هدية العارفين: ١٨٠/٢، الأعلام:٤٤/٧.

[١٤] – ينظر: هدية العارفين: ١٨٠/٢، الأعلام:٤٤/٧.

[١٥] – ينظر:معجم المطبوعات العربية:١٣٧/١.

[١٦] – ينظر:معجم المطبوعات العربية: ٣٧/١، ١٣٧.

[١٧] – ينظر:معجم المطبوعات العربية: ٣٧/١.

[١٨] – ينظر: هدية العارفين: ١٨٠/٢، معجم المطبوعات العربية: ١٣٦/١.

[١٩] – ينظر: هدية العارفين: ١٨٠/٢، الأعلام:٤٤/٧.

[٢٠] – ينظر: كشف الظنون: ١٦٢٩/٢، هدية العارفين: ١٨٠/٢.

(٢١) – ينظر: هدية العارفين: ١٨٠/٢.

(٢٢) – ينظر: إيضاح المكنون: ٥٨١/٢، الأعلام:٤٤/٧.

(٢٣) – ينظر: الأعلام:٤٤/٧.

(٢٤) – ينظر: الأعلام:٤٤/٧.

(٢٥) – ينظر: إيضاح المكنون: ٥٨١/٢، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ١٠٩/٩، ١٣٧.

(٢٦) – ينظر: معجم المؤلفين: ٤/١٢.

(٢٧) – ينظر: إيضاح المكنون: ٥٨١/٢.

(٢٨) – ينظر: إيضاح المكنون: ٥٨١/٢، معجم المؤلفين: ٢٤٤/١١ – ٢٤٥.

(٢٩)– ينظر: معجم المؤلفين: ١٥/١٢.

(٣٠) – في (ق): في علـــم البيـــان والمعـــاني أرجـــوزةً لطيفـــة المعاني

(٣١) – في (ق): ملكان، واضح أنه من خطأ الناسخ.

(٣٢) – هذا البيت ساقط من: (ق).

(٣٣) – الواو ساقطة من: (ق).

(٣٤) – في (ق): حوال.

(٣٥) – في (ق): بها.

(٣٦) – في (ق) و): منحصر، وهو في رأيي أدق مما في الأصل.

(٣٧) – في (ق): ابتدائنا.

(٣٨) – في (ز): ويحصل.

(٣٩) – في (ز): التذييل. وهو خطأ لا يتماشى و المراد.

(٤٠) – الصون :الحماية او أن تقي شيئا او ثوبا، ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٣٠٤/١٣ (باب صون)، والمـــراد بالصون هنا: صونه –أي المسند إليه– عن لسانك لأنه في نظرك عظيم، أو صون لسانك عنه لأنه حقير.

(٤١) – الاحتراز: التحفظ، والمراد هنا أن الحذف يكون بقصد الاحتراز عن العبث بذكر ما يمكن أن يستغنى عنه

(٤٢) – في (ز) و نسخة (ق): للاختيار، وهو من تصحيفات النساخ، لأن المراد هنا: الاختبار أي: الامتحان، وهو أن الحذف يكون بقصد الامتحان للمخاطب، وهذا هو الغرض الرابع من أغراض حذف المســـند إليـــه ومثالـــه:نورٌ مستفاد من نور الشمس، والتقدير: القمر نور مستفاد من نور الشمس، ولا يوجد في كتب البلاغة لفظة الاختيار، ينظر مثلا: الايضاح للقزويني: ٤/٢، جواهر البلاغة للهاشمي: ١٢٠.

(٤٣) – في (ق): وبعلمية.

(٤٤) – أي: احضاره في ذهن السامع، ينظر: الايضاح: ١٢/٢.

(٤٥) – في نسخة (ق): أو قصد.

(٤٦) – في نسخة (ق): بظي.

(٤٧) – في (ز): يفيد الاستغراق ما به انفرد. وبه يذهب الى غير المراد، اذ ان المراد هنا الاستغراق أو الافراد، وما يؤيد ما ذهبنا اليه قول القزويني في الايضاح ٢٥/٢، في حديثه عن المعرف باللام: ((وقد يفيد الاستغراق، وذلك اذا امتنع حمله على غير الافراد))؛ لذا استوجب اثبات ما في نسخة (ق).

(٤٨) – في (ز): (فلاحضار)، وبها لايستقيم الوزن ولا المعنى، اما من ناحية المعنى فالاختصار هو المراد هنا، وهو ايضا ما ورد في نسخة (ج)، يقول القزويني في الايضاح ٣٣/٢: ((وان كان بالاضافة فاما لانه ليس للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع عن طريق أخصر...)) ولا يتعدى هنا اسقاط النظر من قبل الناسخ على بيت سابق سياتي تفصيله فيما يلي. وأما في نسخة (ق) فقد وردت: وللاختصار، وبهذه اللفظة لا يستقيم الوزن، والصحيح ما أثبت في المتن.

(٤٩) – في (ز) جاء العجز بما نصه :

وقصد تعظيم أو احتقـــــــارِ

وهو اسقاط نظر من قبل الناسخ على البيت السابق:

*** وعَلَمِيَّـــةٍ فللاحْضـــــــارِ و قصــدِ تعظيـــمٍ أو احتقــارِ**

فكتب البيت خطأ بهذا الشكل:

وباضافة فلاختصار و قصــدِ تعظيـــمٍ أو احتقــارِ

(٥٠) – في (ق): فالاهتمام.

(٥١) – في (ق): علا.

(٥٢) – في (ق): والتفاوت.

(٥٣) – في (ق) التجدد.

(٥٤) – في (ق): زايدا، وهو تحريف من: ان بدا.

(٥٥) – في (ق): ادابه، وهو تصحيف.

(٥٦) – في (ق): فيها.

(٥٧) – في (ق): سامع.

(٥٨) – في (ق): قصر صفةٍ.

(٥٩) – في (ز): العطف والبيان، وهذا غير المراد هنا، ودليل ذلك البيت الذي بعده اذ يقول فيه: دلالة التقديم بالفحوى...

(٦٠) – في (ز): طاب.

(٦١) – في (ق): اين.

(٦٢) – في (ق): انّا.

(٦٣) – في (ق): عدا همزة: عداه همزة.

(٦٤) – في (ق): طلب الاستعلاء.

(٦٥) – (وهو) ساقطة من (ز).

(٦٦) – في (ق): وبعكس.

(٦٧) – في (ق): كالعادية.

(٦٨) – في (ق): المراد.

(٦٩) – في (ق): جزؤ.

(٧٠) – في (ق): ما وضع.

(٧١) – في (ق): اما مجازا منه استعارة.

(٧٢) – في (ق): **تُبنى على**.

(٧٣) – في (ق): حسيتان.

(٧٤) – في (ق): تختلف.

(٧٥) – في (ق): حقيقتهما.

(٧٦) – في (ق): واحدا وفي حكمه والا كذا.

(٧٧) – في (ق): يذكر.

(٧٨) – في (ق): بركن.

(٧٩) – في (ق): والا.

(٨٠) – في(ق): والتغليق.

(٨١) – في (ق): ضاهرها نسخ.

(٨٢) – في (ق): **براعـــةُ الاستهلالِ، وانتقالُ حُسنُ الخِتامِ، إنتهى المقالُ**

ولا يستقيم الوزن في الشطر الاول.